

التبيان في تفسير القرآن

(428) واختلفوا فيمن القائل هذا القول، فقال الجبائي: ان القائل له ملك قال ذلك بأمر الله. وقال (غيره) ان ذلك كلام من الله قاله له على وجه الالهانة والتوبيخ وكان ذلك معجزة لموسى (عليه السلام) ومعنى الآية حكاية ما قبل لفرعون حين قال " آمنت أنه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل " بانك تقول هذا في هذه الساعة " وقد عصيت قبل " هذا " وكنت من المفسدين " في الارض بقتل المؤمنين وادعاء الالهية، وغير ذلك من انواع الكفر!. قوله تعالى: فاليوم ننجيكَ ببدنك لتكون لمن خلفك آية وإن كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون (92) آية. قرأ يعقوب وقتيبة " ننجيكَ " بالتخفيف. الباقر بالتشديد. معنى قوله " ننجيكَ ببدنك " نلقيكَ على نجوة من الارض ببدنك عريانا دون روحك قال أوس بن حجر: فمن بنجوته كمن بعقوبه * والمستكن كما يمشي بقرواح (1) القرواح حيث لاماء ولامطر، والبدن مستكن روح الحيوان على صورته وكل حيوان له روح وبدن، والحي في الحقيقة الروح دون البدن عند قوم، وفيه خلاف. ومعنى قوله " لتكون لمن خلفك آية " قيل فيه قولان. احدهما - لمن يأتي بعدك ممن يراك على تلك الصفة وقد كنت تدعي الربوبية. الثاني - ان بني اسرائيل قالوا: ما مات فرعون، فאלقاه الله تعالى على نجوة من الارض ليروه، ذهب اليه ابن عباس وقتادة. وقوله " وإن كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون " اخبار منه تعالى أن كثيرا من الخلق غافلون عن الفكر في _____ (1) مر هذا البيت في 1 / 218 و 3 / 326 منسوب إلى عبيد بن الابصر (*)